الأمم المتحدة

A/74/659–S/2020/48

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
20 January 2020
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الرابعة والسبعون
البنود 32 و 37 و 75 و 83 من جدول الأعمال
النزاعات التي طال أمدها في منطقة مجموعة جورجيا وأوكرانيا وأذربيجان وجمهورية مولدوفا وآثارها على السلام والأمن والتنمية على الصعيد الدولي

الحالة في الأراضي المحتلة في أذربيجان

مسؤولية الدول عن الأفعال غير المشروعة دوليا

سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي

مجلس الأمن
السنة الخامسة والسبعون

رسالة مؤرخة 17 كانون الثاني/يناير 2020 موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لأذربيجان لدى الأمم المتحدة

في 20 كانون الثاني/يناير 2020، تحيي أذربيجان الذكرى السنوية الثلاثين لـ ”كانون الثاني/يناير الأسود“. ففي ذلك اليوم، سيزور الآلاف من الأشخاص ممرّ الشهداء بعاصمة أذربيجان – باكو – تخليداً لذكرى الذين ضحَّوْا بأرواحهم من أجل استقلال أذربيجان وازدهارها.

ففي نهاية الثمانينيات من القرن العشرين، خرج شعب أذربيجان إلى شوارع وساحات باكو وغيرها من المدن الرئيسية للاحتجاج على المطالبات الإقليمية غير المشروعة لأرمينيا المجاورة، وعمليات القتل والاضطهاد والطرد الجماعي التي تعرّض لها أكثر من 000 200 شخص من أبناء أذربيجان من أراضي أجدادهم في أرمينيا، والسياسة الجائرة التي يتبعها قادة الاتحاد السوفياتي تجاه أذربيجان. وردا على ذلك، لجأت القيادة السوفياتية إلى استعمال القوة لقمع حرية التعبير عن الإرادة الشعبية.

وفي الليلة من 19 إلى 20 كانون الثاني/يناير 1990، وبعد سلسلة من الاستفزازات المنظَّمة والمحرَّضة من جهات خارجية بهدف زعزعة استقرار الوضع في الميدان وإضفاء صبغة التطرُّف على المطالب والتطلعات المشروعة، أقدم 000 26 جندي من القوات السوفياتية على مهاجمة باكو ومدن وبلدات رئيسية أخرى في أذربيجان. ونتيجةً لهجوم عسكري واسع النطاق، قُتل 131 مدنيا، وأصيب 744 شخصا آخرين بجروح، فيما احتُجز أو اعتُقل 841 شخصاً بطريقة عشوائية.

ومن بين ما قام به الغزاة من أعمال أخرى، شـــوهدوا وهم يُعدمون الجرحى ويطلقون النار على المارّة والمســاكن والمخازن والمرافق الطبية وغيرها من المنشــآت. وفي عدة حالات، قامت الدبابات وغيرها من المركبات المدرَّعة بسحق السيارات المتنقلة والمتوقّفة أو بإطلاق النار عليها. وكانت سيارات الإسعاف التي تحمل علامات واضــحة هدفاً لإطلاق النار كما لم يُســمح لطواقمها بإســعاف الجرحى. وتم إطلاق النار على بعض السكان أثناء تواجدهم في شُـققهم ومداخل مبانيهم وعلى متن الحافلات. وعند فحص جروحهم الناجمة عن طلقات الرصاص، لاحظ الخبراء الآثار الشديدة الضرر التي يخلّفها الرصاص.

وكانت القيادة الســوفياتية تأمل من اســتخدامها القوة تخويف شــعب أذربيجان وتحطيم إرادته واستبقاء الحكم الشيوعي في الجمهورية. غير أن ذكرى ”كانون الثاني الأسود“ أعطت زخما جديدا لحركة التحرير الوطني. ففي 22 كانون الثاني/يناير 1990، شـارك مليونان من الأشـخاص في مراسـم الجنازة التي أُقيمت في باكو. وفي 18 تشرين الأول/أكتوبر 1991، استعادت أذربيجان استقلالها.

وفي هذا السـياق، أود أن أوجه انتباهكم إلى بيان أدلى به رئيس وزراء أرمينيا، نيكول باشـينيان، بشـأن ما يسـمى ”الذكرى السـنوية الثلاثين للمذابح التي تعرض لها الأرمن في باكو“، المرفق بالرسـالة المؤرخة 13 كانون الثاني/يناير 2020 الموجهة من الممثل الدائم لأرمينيا (A/74/649-S/2020/34).

ويُلاحَظ أن القيادة الحالية لأرمينيا، التي تحسب نفسها من أنصار حقوق الإنسان والديمقراطية، رغم خطئها وفشلها في ذلك، وتتمادى في استغلال الخطاب الساخر والدائم للأرمن المجني عليهم، تبرهن على استخفاف بالغ بذكرى الأبرياء من سكان باكو وغيرها من المدن والبلدات في أذربيجان الذين قُتلوا على أيدي الجيش السوفياتي في كانون الثاني/يناير 1990.

ويلجأ رئيس وزراء أرمينيا، بمحض إرادته، إلى الأساليب التي اتبعتها حكومة بلده السابقة في نشر الأكاذيب والتحريفات الواضحة للتستُّر على الجرائم البشعة التي ارتكبتها أرمينيا بحق أذربيجان وشعبها.

ولذلك، فإن البيان الســالف الذكر يغفل الإشــارة إلى أن مواطني جمهورية أرمينيا الاشــتراكية السوفياتية ذوي الأصول الأذربيجانية بسبب هويتهم العرقية لا غير كانوا أول مَن تعرَّض للعنف وإساءة المعاملة، ابتداءً من تشرين الثاني/نوفمبر 1987، وأن الأذربيجانيين كانوا أول ضحايا النزاع.

وعلاوةً على ذلك، فإن رئيس وزراء أرمينيا، ورغم توسّــعه في الحديث عن ”ضــحايا المذابح“ و ”التطهير العرقي“ و ”الترحيل الجماعي“، يمر في الوقت نفســه مرور الكرام على الحقيقة التي لا يمكن دحضـها ألا وهي أن أراضـي أرمينيا نفسـها والأراضـي الأذربيجانية المحتلة على السـواء خضـعت لتطهير عرقي من سكانها الأذربيجانيين وأن عملية الطرد الجماعي اقترنت بعمليات قتل وتعذيب واختفاء قسري وتدمير للممتلكات وأعمال نهب.

وإنكار أرمينيا لمسؤوليتها عن تجاوزاتها وعن المعاناة الإنسانية الناتجة عنها، بأساليب تتضمن التزييف والتشويه الواضح لما حدث في الماضي والحاضر وتمجيد جرائم الحرب ومرتكبيها، يشكّل تعديّا على حقوق الإنسان، وعقبة مباشرة تعرقل تحقيق سلام دائم ومصالحة حقيقية، وتهديدا للأمن والاستقرار الإقليميين.

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرســالة باعتبارها وثيقة من وثائق الجمعيّة العامة، في إطار البنود 32 و 37 و 75 و 83 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) ياشار **عليف**
السفير
الممثل الدائم